العدد 13 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية نيسان 2026
No. 13 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences April 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

عوامل انتقال فنلندا من المملكة السويدية الى الامبراطورية الروسية عام 1809 (مقال مُراجعة)

م. احمد عبد الرضا رحمان صالح
وزارة التربية-مديرية تربية بابل

المُلخص:
كانت فنلندا تابعة الى السويد، اذ ارادت التخلص من الحكم السويدي لعدة اسباب منها احتكار النبلاء السويديين لأهم الوظائف في الادارة واستيلائهم على افضل الاراضي الفنلندية، كما ان الحروب الروسية السويدية اغلبها جرت على الاراضي الفنلندية مما يسبب الكثير من الضرر ويؤثر على الاقتصاد الفنلندي، اما دوافع روسيا لضم فنلندا منها ان الملك السويدي غوستاف الثالث عمل على استغلال الحرب السويدية العثمانية فعمل على اشغال المعارضة على سياسته الداخلية عندما اراد زيادة سلطاته الملكية، فأمر غوستاف الثالث بقيام حرب على روسيا(1788-1790) لكن الحرب انتهت بهزيمة السويد، كذلك كان لروسيا هدف استراتيجي لضم فنلندا وهو ابعاد الحدود السويدية عن العاصمة الروسية سانت بطرسبورغ، وابعاد السويد عن حدود روسيا بمسافة ابعد من خلال ضم فنلندا برياً، وانتهى الامر في قيام حرب بين السويد وروسيا على الاراضي الفنلندية للمدة (1808-1809) وانهزمت السويد وتنازلت عن فنلندا في معاهدة فريدريكشامن.
الكلمات المفتاحية: فنلندا، السويد ، روسيا ، غوستاف الثالث، الكسندر الاول.

Factors that led to Finland's transfer from the Swedish Kingdom to the Russian Empire in 1809

(Review article)

Ahmed Abdulridha Rahman
Ministry of Education -Babylon Education Directorate
ahistory7@gmail.com

Abstract:
Finland was a dependency of Sweden, and it wanted to get rid of Swedish rule for several reasons, including the Swedish nobility's monopoly of the most important positions in the administration and their seizure of the best Finnish lands. Also, most of the Russo-Swedish wars took place on Finnish lands, causing a lot of damage and affecting the Finnish economy. As for Russia's motives for annexing Finland, one of them was that the Swedish King Gustav III worked to exploit the Swedish-Turkish War, so he worked to distract the opposition to his internal policies when he wanted to increase his royal powers. Gustav III ordered a war against Russia (1788-1790), but the war ended in the defeat of Sweden. Also, Russia had a strategic goal in annexing Finland, which was to move the Swedish borders away from the Russian capital, Saint Petersburg, and to move Sweden further away from the Russian borders by annexing Finland overland. The matter ended with a war between Sweden and Russia on Finnish lands for the period (1808-1809), and Sweden was defeated and ceded Finland in the Treaty of Fredrikshamn.
Keywords: Finland, Sweden, Russia, Gustav III, Alexander I.

اولاً: اسباب تخلي فنلندا عن الحكم السويدي :

كانت فنلندا تابعة للمملكة السويدية للمدة(1323-1809)، وكانت لها قواتها العسكرية الخاصة بها، وكانت القضايا التي تتعلق بها تناقش في البرلمان السويدي بشكل مستقل عن قضايا السويد، لكن الفنلنديين

أرادوا التخلص من الحكم السويدي؛ بسبب احتكار النبلاء السويديين لأهم الوظائف في الادارة واستيلائهم على افضل الاراضي الفنلندية والازدراء والتعالي الذي اتصف به سلوك السويديين تجاه الفنلنديين، كما ان الحروب السويدية –الروسية كانت في اغلبها تجري على الاراضي الفنلندية الامر الذي كان يسبب الكثير من الضرر في فنلندا في حياتهم الاقتصادية، بالإضافة الى تجنيد من الفنلنديين.

فكانت المدن في فنلندا قليلة العدد فاكبر مدينة فيها وهي مدينة توركوTurku لم يكن يسكن فيها في اواسط القرن الثامن عشر الا 5700 نسمة فقط لكن في الربع الاخير من القرن الثامن عشر شهد بدء استغلال خامات الحديد وظهور مصانع رأسمالية في الصناعة التحويلية .

كما قامت الحركة الفلاحية في فنلندا بعد انقلاب 1772 في السويد الذي قام به الملك غوستاف الثالث، ليفرض دستوراً جديداً ليعزز فيه سلطته على حساب البرلمان؛ وذلك لان اصلاحات غوستاف الثالثGustav III (1746-1792)الذي حكم السويد للمدة(1771-1792) لم تحسن من وضع الفلاحين بل بقيت على نظام السخرة وغيرها من الالتزامات التي كانت مفروضة عليهم الامر الذي اثار استياءهم فأخذوا يرفضون دفع الضرائب وحدثت بعض الحالات اعتدى فيها الفلاحون على الموظفين السويديين، وبقية الرقابة على الصحافة.

كما عمل غوستاف الثالث على تشجيع الزراعة في شرق فنلندا وذلك بان اعفى الفلاحين من الضرائب عندما يستصلحون اراضي جديدة لمدة تتراوح بين 15-20 عاماً، الامر الذي ادى الى ازدهار الزراعة وزيادة عدد المزارع في شرق فنلندا حتى وصل الى الفي مزرعة لكن حدثت الحرب السويدية الروسية على الاراضي الفنلندية بشكل رئيسي للمدة (1788-1790) عندما اراد غوستاف الثالث اشغال المعترضين على سياسته وتعزيز سلطته الملكية، اذ ادت الحرب الى استنزاف موارد السويد، كما شاع الخراب على مساحة كبيرة من الاراضي الزراعية الفنلندية واعاق تطور الاقتصاد الزراعي فيها، واثرة الحرب على الاراضي الفنلندية مما ادى استياء الفلاحين، مما دفع غوستاف الثالث خلال الحرب الى الاستجابة لبعض مطالبهم فأصدر في 21 نيسان 1789 مرسوماً منح فيه الفلاحين الحق في ان يمتلكوا الارضي التي يعملون بها مقابل تعويض مناسب .

ثانياً: دوافع الحكومة الروسية لضم فنلندا

تعد دوافع روسيا لضم فنلندا منها الحرب السويدية – الروسية 1788-1790 عندما بدأ الصراع من قبل الملك غوستاف الثالث اذ أراد اشغال المعارضة الداخلية بالحرب واستغلال انشغال روسيا بالحرب مع الدولة العثمانية للمدة (1787-1792)، وانتهت الحرب السويدية- الروسية بمعاهدة فارالاVarala في 14 آب 1790 الى اعادة الحدود الى ما قبل الحرب، وظهر في هذه الحرب بين الضباط الفنلنديين توجه نحو التقارب مع روسيا، وحاك هؤلاء بالاشتراك مع بعض الضباط السويديين المستائين من سياسة غوستاف الثالث مطالب لتحقيق هدفهم بالاستقلال عن السويد بمساعدة روسيا لكن رفض الملك السويدي، مما ادى الى هروب المعارضين الى روسيا واصبحوا موظفين لدى الحكومة الروسية او ضباطاً في الجيش الروسي ولقد كان هؤلاء يسعون الى تحويل فنلندا الى امارة ذات استقلال ذاتي ضمن الامبراطورية الروسية عندما وعدت حكومة روسيا بان تعطي الحكم الذاتي لفنلندا عند انضمامها لها.

ومبرر اخر لضم فنلندا كان هدف استراتيجي الا هو ابعاد الحدود السويدية عن العاصمة الروسية سانت بطرسبرغ St. Petersburg ، وكذلك ايجاد فرصة لأبعاد السويد عن حدود روسيا .

ثالثاً: تنازل السويد عن فنلندا لروسيا عام 1809

عندما تولى عرش السويد الملك غوستاف الرابع ادولفGustav IV Adolf(1778-1837) الذي حكم السويد للمدة (1792-1809) اذ رفض الانضمام الى الحصار القاري الذي فرضة نابليون بونابرت على بريطانيا، اذ يعد هذا الامر الحجة لاحتلال فنلندا، وكذلك تحالف غوستاف الرابع مع بريطانيا مما

ادى الى عزل السويد فعملت روسيا على التوجه لاحتلال فنلندا بدعم من نابليون الذي كان حليفاً لروسيا حينها وفق معاهدة تيلسيتTilsit في 7 تموز عام 1807،وبدأت الحرب الفنلندية بين روسيا والسويد في شباط 1808 وانتهت بانتصار روسيا عام1809 وتوقيع معاهدة فريدريكشامنFredrikshamn في 17 ايلول عام 1809 .

وتنازلت السويد بموجبها عن فنلندا لروسيا، وادت الخسائر المادية والهزائم العسكرية في السويد الى انقلاب عسكري سويدي ضد الملك غوستاف الرابع في اذار عام 1809 ونفيه، اما في فنلندا المنضوية تحت الحكم الروسي اذ عقد مجلس بورفوPorvo التشريعي الفنلندي في اذار 1809 وتم انتخاب فابيان شتاينهيل Fabian Steinheil (1762-1831) ليكون حاكم دوقية فنلندا الكبرى Grand Duchy of Finlandوحكم للمدة (1810-1813)اذ اعلن القيصر الروسي الكسندر الاولAlexander I (1801-1825) فنلندا دوقية ذاتيه الحكم والحفاظ على قوانينها والنظام الاداري والديانة مع اعتراف دوقية فنلندا الكبرى بالقيصر الروسي الحاكم الاول لها.

اذ لم تدمج فنلندا مباشرة كإقليم روسي بل تأسست كدوقية كبرى تتمتع بحكم ذاتي وكان لها برلمانها ومجلس شيوخها، وظلت فنلندا كيان منفصل ادارياً وتطور استقلالها تدريجياً خلال القرن التاسع عشر، لكن حاولت روسيا بدأً من عام 1899 الحد من الحكم الذاتي وفرض اللغة الروسية مما اثار استياء واسع، وفي عام 1917 وبعد اندلاع الثورة الروسية اعلنت فنلندا استقلالها .

قائمة المصادر :

اولاً: المصادر العربية:

هاشم صالح التكريتي، موجز تاريخ اوروبا في القرن الثامن عشر، دار ومكتبه عدنان ، بغداد،2017.

ثانياً: المصادر الانكليزية :

1. Carl Julius Ploetz , An epitome of history Ancient Mediaeral and Modern,Tr: William H.Tillinghast,Blackie and Son and Old Bailey,London,1884 ,p.409.
2. Carl Grimberg,A History of Sweden,Dalcassian Publishing Company,India,1935 .
3. Charles Downer Hazen ,Modern Europe,H. Holt and Company, New York, 1920.
4. Charles Oman ,England in the Nineteenth Century, Edward Arnold, London,1920.
5. David Kirby,The Baltic World 1772-1993 Europe's Northern Periphery in an Age of Change,Taylor & Francis,2014.
6. Edward C. Thaden ,Russia's Western Borderlands, 1710-1870,Princeton University Press,USA,2014.
7. Henry smith Williams,The Historians History of The World (Switzerland (concluded), Russia and Poland,Vol:17, The Times Hooper and Jackson,London and New York,1908 .
8. Isabella Mary Phibbs,The Grand Duchy of Finland,T. Fisher Unwin,London,1903.
9. Patrik Winton and other ,Scandinavia in the Age of Revolution Nordic Political Cultures 1740–1820,Ashgate Publishing Limited,UK,2024 .

10. Shiva Pratap Singh ,Glimpses of Europe A Crucible of Winning Ideas, Great Civilizations and Bloodiest Wars, Sulabh International,New Delhi,2010.
11. The Encyclopaedia Britannica A Dictionary of Arts, Sciences, Literature and General Information,University Press,1911.